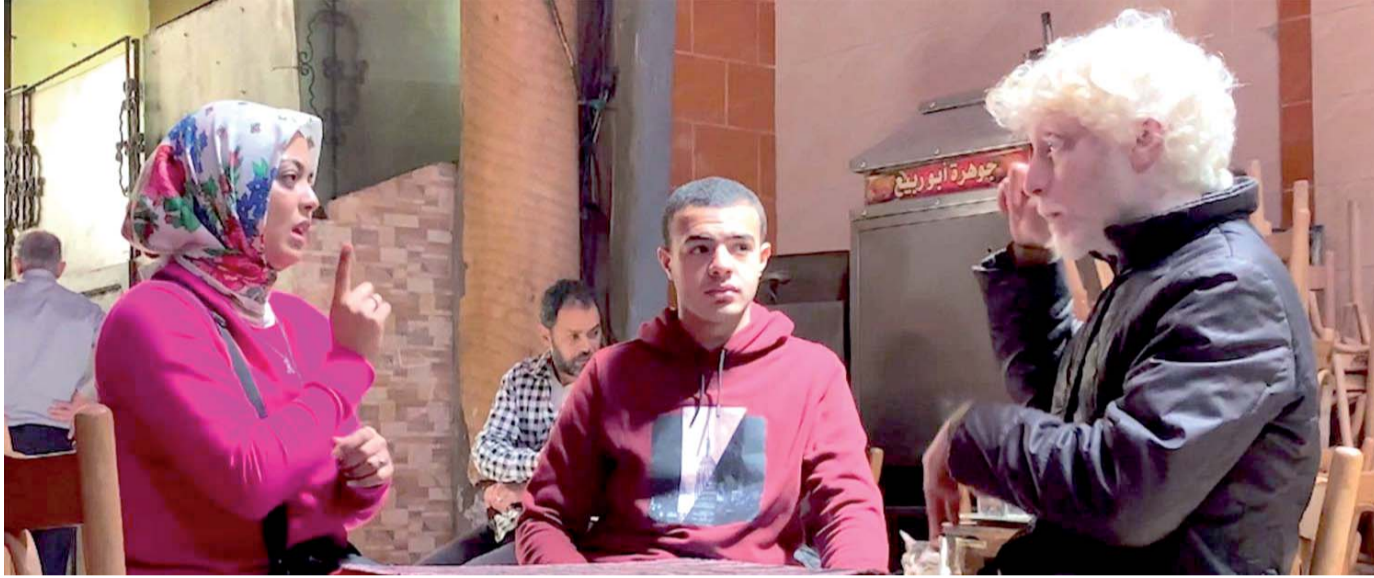


كاميرات السينما في مصر تحتفي بحياة الصمّ وحقوقهم

«ديف فيلم لاب».. فرصة لفاقد السمع لصناعة أفلام تحكي واقعهم



قصص باتت مسموعة للجميع

أحمد ومحمد محمود وإيمان محمد وأحمد عبدالسلام وباسل جابر ومحمد صبري. وهي أفلام استمدت أفكارها من واقع الصم، وقدمت من منظور علاقتها بأصحابها.

وذُعمت الورشة التدريبية التي أقيمت في جمعية الصم من قبل مؤسسة الصندوق العربي للثقافة والفنون - أفاق، والصندوق الثقافي الذي عُرف لسنوات بمساندته للأفكار الفنية الجديدة، ومبادرة «سينما في كل مكان» التي قُدمت كل مداتها خدمة للتجربة، علاوة على مساهمة كل من جامعة سنجر الفركتوفونية ومركز الدراسات السينمائية الفرنسي في المبادرة، بينما احتضن العرض السينمائي للأفلام المنجزه من قبل الصم معهد جوتة فرع الإسكندرية.

ويقول وجيه اللقاني «نأمل أن تستمر تلك الورش، وأن تتحول لاحقا إلى برنامج تعليمي أكثر منه تدريبيا، وتكون نتيجتها أفلاما من صنع فاقد السمع، وأن ننظم لها عروضاً سينمائية ليس فقط في أنحاء مصر، بل وفي المنطقة العربية إن استطعنا ذلك، طبعاً». ومؤخراً قامت مبادرة «سينما في كل مكان» التي أسسها اللقاني، ونظرا لتفتيشي جائحة كورونا وإقبال معظم قاعات العرض التقليدية في مصر، باستحداث منصة جديدة بعنوان «شوف فيلم»، بهدف عرض الأفلام البديلة والمستقلة من كل أنحاء العالم وليس فقط من مصر، بشكل مجاني عبر شبكة الإنترنت.

عبر محاضرات تعرّفهم بأصول التصوير الفوتوغرافي، ونسب الصور الصحيحة وغير ذلك من المعلومات، لتكون نتيجة تلك الورش صوراً يلتقطها المتدربون عن مدينة الإسكندرية. ولأجل إتمام الورشة على أكمل وجه، تمت دعوة بعض الشخصيات للتعاون مع المتدربين حول علاقة الأشخاص بالصور، وكان نتاج تلك الورشة معرضاً فنياً أقيم في معهد جوتة الألماني ولاقي إقبالاً جماهيرياً واسعاً.



وجيه اللقاني

العرض قدمت أفلاماً تحتوي حوارات يقع ترجمتها للصم

لاحقاً بدأت فكرة إقامة ورش لصناعة الأفلام من قبل «ديف فيلم لاب» ككتلية لطلب هؤلاء الشباب والشابات من فاقد السمع، والورشة الأولى التي نتجت عنها في عام 2019 ثلاثة أفلام روائية قصيرة، لم تتجاوز مدة الفيلم فيها سبعة دقائق، وهي من صناعة هؤلاء الشباب، بداية من الفكرة وانتهاء بالمنتج. فكان فيلم «صدفة» من سيناريو وإخراج أحمد عبدالسلام، وفيلم «اللعبة» من سيناريو وإخراج فاطمة بلال، بينما الفيلم الثالث المعنون بـ«مش فاهم» كان من سيناريو وإخراج محمد هاشم. وكانت الأفلام بمشاركة كل من المتدربين جمال عبدالله وأمانى محمد وإبراهيم أيمن ورضوى رافت وإسلام

في المنطقة تدرب الصم على صناعة السينما أو الأفلام، ومن هنا جاءت فكرة «ديف فيلم لاب»، وهي مبادرة لتدريب الشباب والشابات من فاقد السمع على صناعة أفلامهم السينمائية. لم تقتصر العروض السينمائية على الأفلام التي لا تحتوي حواراً، بل عرض اللقاني أيضاً أفلاماً تحتوي حوارات يقوم مترجم بترجمتها للصم. ثم لاحقاً، ونتيجة الاهتمام المتزايد من قبل الصم بشكل رسمي، حيث قام بتصويرها وضمها لنسخة العرض عبر الإنتاج، فانس لذك العمل قسماً أطلق عليه اسم «Film Translation Center»، مهمته ترجمة الأفلام السينمائية المستقلة إلى لغة الإشارة.

ويؤكد وجيه اللقاني أنه على استعانة في تلك التجربة بمترجمين تم اختيارهم من أبناء الصم، ممن يجيدون الكلام، ولكنهم في الوقت عينه يتعاملون مع ذويهم الصم بلغة الإشارة، لأن ذلك يعني قدرتهم على استخدام اللغتين، وحينها لم تعد العروض التي تقدمها مبادرة «سينما في كل مكان» مقتصرة على جمعية الصم في الإسكندرية، بل نظمت أيضاً عروضاً في القاهرة، وعروضاً في جمعيات الصم المتواجدة في الصعيد.

رغبة في الاستمرارية

في عام 2018 بدأت فكرة اكتشاف القدرات الإبداعية لدى الصم من خلال تنظيم ورشة للتصوير الفوتوغرافي،

قاعات سينمائية أو شبه سينمائية لمدة ساعة أو أكثر، ونقوم في بداية كل عرض سينمائي بتعريف الجمهور بالسينما البديلة وبصناعة الفيلم، وبعد انتهاء العرض نجري مناقشة سريعة مع الجمهور حول الفيلم.

سينما بلغة الإشارة

لم تقتصر تلك العروض على تلك الأماكن، بل تطوّرت الفكرة ليدخل وجيه اللقاني بها إلى مجتمع الصم عبر جمعية الصم الموجودة في مدينته الإسكندرية، وهي أقدم جمعية للصم في منطقة الشرق الأوسط.

وعن ذلك يقول «توجّهت إلى رئيس الجمعية وأعضاء مجلس الإدارة واقترحت عليهم تقديم عروض سينمائية لأعضاء الجمعية من الصم، وبالفعل تمت الموافقة، واخترت في البداية أن أعرض فيلماً لا يحتوي حواراً، وكان فيلماً قصيراً بعنوان «بعيدا عن الحرارة» للمخرج مينا نبيل. وبعد انتهاء العرض مباشرة، وأثناء المناقشة، حاولت أن أشرح لهم ما تعنيه سينما مستقلة أو بديلة، وكيف تصنعها مجموعة من الشباب ضمن إمكانيات محدودة، فسألني أحد الشباب الصم، كيف لي أن أتعلم تلك الصناعة؟ السؤال بحد ذاته لاقي ترحيباً كبيراً لدى باقي الزملاء من الصم المتواجدين داخل القاعة، الذين سألوا بدورهم أين يمكنهم تعلم ذلك؟ فوجدت نفسي في حيرة شديدة وخاصة في ظل عدم وجود أي مؤسسة أو جهة

رغم وجود فئة ليست بالقليلة من فاقد السمع الذين يتمتعون بذكاء وقاد فإن إبداعاتهم التي يسلم عليها الضوء، على الأقل إعلامياً، غالباً ما تنحصر في الحرف اليدوية والأشغال. وجيه اللقاني فنان مصري يعمل كموزع ومبرمج سينمائي، استطاع عبر مبادرته الخاصة احتضان تلك الفئة رغبة منه لدمجها في المجتمع عن طريق السينما وصناعتها.

أفلام سينمائية إما من صناعتهم أو تدور حولهم، وذلك في إطار استخدام السينما للتوعية بحالاتهم وحقوقهم. من هناك، برزت ثلاثة أفلام روائية قصيرة من إنتاج مجموعة من شباب وشابات جمعية الصم في محافظة الإسكندرية، فكيف تم إنتاج تلك الأفلام التي عرضت في معهد جوتة الألماني في الإسكندرية؛ ومن كان وراء تلك المبادرة الفنية؟

وجيه اللقاني، مبرمج وموزع أفلام سينمائية، أسس في عام 2013 مبادرة بعنوان «سينما في كل مكان»، وكانت تلك المبادرة التي بدأت نشاطها من مدينة الإسكندرية تعنى أساساً بعرض وترويج الأفلام السينمائية المستقلة أو البديلة للجماهير بالمجان، تحديداً في الأماكن غير الثقافية، مثل المقاهي والمنزهات والنوادي وغيرها من الأماكن التي تحتوي على تجمعات ليس هدفها الأساسي الثقافة.

صحيح أن فكرة نقل العروض السينمائية إلى المجتمع في محاولة للتعريف بذلك الفن وأهميته ليست جديدة وخاصة بالنسبة إلى مصر؛ فقد سبق للمرحوم علي أبوشادي الذي كان يشغل منصب رئيس مهرجان الإسمايلية للفيلم التسجيلي والقصير أن قام بتلك التجربة لعدة سنوات، بشكل متزامن مع انعقاد المهرجان، وكانت تلك التجربة التي يشارك فيها نقاد مصريون وعرب تلاقى ترحيباً وإقبالاً كبيراً ليس فقط من قبل النقاد أنفسهم، بل ومن قبل سكان مدينة الإسمايلية، إلا أن ما يميز تجربة المصري وجيه اللقاني أنها لم تتوقف على محافظة بعينها، ولم ترتبط بمهرجان سينمائي معين أو تظاهرة سينمائية محددة، بل كانت مبادرة واسعة ومتشعبة.

يقول اللقاني الذي يؤكد عدم معرفته بتجربة علي أبوشادي الشهيرة «تقوم فكرة «سينما في كل مكان» على عرض الأفلام المستقلة، ضمن أي مكان متاح، وخاصة في المحافظات والقرى التي لا تتوفر فيها قاعات سينما، فنقدم تلك العروض في المقاهي والجمعيات والنوادي والمراكز الشبابية والحدائق والمدارس، لتتحول تلك المساحات إلى



لمى طيارة
كاتبة سورية

لسنوات طويلة ورغم التزايد النسبي لفاقد السمع في العالم وخاصة في البلدان النامية، بقيت تلك الفئة مستبعدة تماماً عن الأعمال والنشاطات التي يقوم بها الأشخاص الطبيعيون. قلة قليلة حالفاها الحظ نتيجة النشأة في مجتمعات وأسر تحترم الأصم وتقدر ملكاته وتتعامل معه بشكل طبيعي، ففي الكثير من مناحي الحياة يتم استبعاد فاقد السمع عنها، والسينما كوسيلة ترفيهية وإبداعية ليست أولها، ولن تكون آخرها.

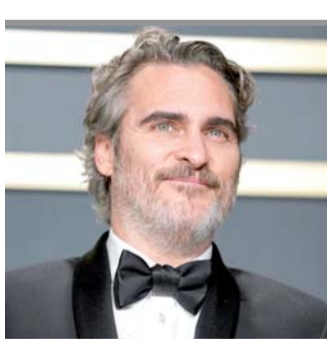


«مش فاهم» يروي يوميات أصم أمي تواجهه العديد من المشكلات في التواصل مع الآخرين

قبل أن تتوقف دورة مهرجان الإسمايلية للأفلام التسجيلية والقصيرة لهذا العام بسبب فيروس كورونا المستجد كان المهرجان قد أعلن، في بادئة جديدة ومستحدثة، عن وجود تنسيق مع الجمعيات الأهلية العاملة بالإسمايلية في مجال حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، لعرض

خواكين فينيكس.. هل يستهويه تقمص دور الـ«جوكر» من جديد

هاورد؛ لكن نجاح شقيقه طغي على مسيرته التمثيلية في البداية. كان ريفر طفلاً نجماً، وقد شارك في أفلام مثل «ستاند باي مي» (1986) قبل أن يؤدي دور إنديانا جونز في شقيقه، في فيلم «إنديانا جونز أند ذي لاست كروسايد» (1989).



خواكين فينيكس

اعتقدت في البداية أن «جوكر» كان مشروعاً مستقلاً، لكنني غيرت رأبي الآن، وأرغب بشدة في إعادة تجسيد الشخصية

وبعد وفاة ريفر من جرعة زائدة من المخدرات في عام 1993، أخذ خواكين فترة راحة قصيرة من التمثيل. لكنه قال إنه «مدين» لأخيه؛ لأنه دفعه إلى التمثيل، وعاد بعد عامين ليؤدي دوراً رئيسياً في فيلم «تو داي فور» إلى جانب نيكول كيدمان.

دور محارب سابق مدمن على الكحول، يصبح أحد أتباع مجموعة دينية بدأت في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي ويطلق عليها اسم «ذي كوز»، لينال في العام الماضي أوسكار أفضل ممثل عن فيلم «جوكر».

وكان فينيكس قد اقتحم عالم هوليوود بادوار الشرير، بعد سلسلة من الأدوار التلفزيونية والسينمائية التي قُدمها في شبابه، وكان أبرز تلك الأدوار الشريرة دور الحبيب المتعسف في فيلم «يو تون» (1997) للمخرج أوليفر ستون، ودور مدير متجر للإكسسوارات في فيلم «8 أم» (1999).

ونشأ فينيكس -واسمه الحقيقي وخاكين رافاييل بوتوم- في بورتوريكو، في كنف عائلة من الهيبى، تتبع طائفة «تشييلدرن أوف غود» التي طالتها مزاعم باعترافات جنسية. وغادرت عائلته المكونة من والديه وخمسة أطفال تلك المجموعة سيئة السمعة في فنزويلا، عندما كان خواكين في الثالثة من العمر، وجاءت أميركا الشمالية قبل أن تستقر في لوس أنجلوس؛ حيث استعان والداه بوكيل أعمال ليساهم في إطلاق حياة أولادها المهنية. وقد نال خواكين وشقيقه الأكبر ريفر أدواراً تلفزيونية في أوائل الثمانينات.

وفي عام 1986 شارك خواكين، الذي كان يعرف وقتها باسم ليف، في الفيلم الأول في مسيرته وهو «سبايس كامب»، وبعد ثلاث سنوات ظهر في الفيلم الكوميدي «بارنتهود» لرون

كومبيدي طموح يعاني الاضطهاد ويدفعه المجتمع إلى أن يصبح عميلاً للفوضى، ليفقد عقله كلما أتت له فكرة شريرة، في تركيبة معقدة على صعيد الشكل والمضمون، حيث خضع فينيكس لنظام غذائي صارم فقد على إثره 23 كيلوغراماً من وزنه خلال فترة قصيرة.

وعقب النجم العالمي على ذلك خلال تنويعه بجائزة الـ«غولدن غلوب»، قائلاً «انضح أن هذا يؤثر في عقلك، وأنت تبدأ بالجنون عندما تفقد وزناً كبيراً في فترة وجيزة».

ودارت أحداث فيلم «جوكر» عام 1981 بمدينة جوثام، حول مجهودات آرثر فليك التي بذلها لإثبات وجوده ككومبيدي في عالم يضطهده باستمرار، ليتحول تدريجياً إلى شخصية الجوكر الشريرة سيئة السمعة بعد الكثير من الخذلان والاعتئاب. وحقق الفيلم نجاحاً منقطع النظير في شباك التذاكر العالمي، إذ تجاوزت إيراداته حاجز المليار دولار عالمياً. كما تصدر ترشيحات جوائز الأوسكار في 12 فئة، وحصد جائزتي أفضل ممثل رئيسي وأفضل موسيقى تصويرية. ورشح فينيكس لنيل الأوسكار لأول مرة عن دور الإمبراطور الروماني الشرير كومودوس، الذي أمر بتعذيب راسل كرو في فيلم «غلابيتر» في عام 2000، أما ثاني ترشيح له فكان عن دور جوني كاش في فيلم «ووك ذي لاين» في عام 2005، والترشيح الثالث كان عن فيلم «ذي ماستر» الذي أدى فيه فينيكس

المقبلة، مع التزام طويل الأمد تجاه فينيكس ومخرج الفيلم تود فيليبس، مؤكدة أن الأمر كله يتعلق بإقناع بطل الفيلم بقبول الشروط التي تتضمن أعلى أجر خلال مسيرته الفنية حتى الآن.

وأدى خواكين فينيكس في الفيلم قصة حياة «آرثر فليك» المعقدة لفنان



شخصية المهرج الشرير قد تظهر مجدداً على الشاشة الكبيرة